المحاضرة 06

النسب (1)

ـ تقديم:

النسب ظاهرة لغوية مهمة التفت إليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة ولعلها أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة إلى استعمالها بسبب انتشار العلوم ومناهج التفكير ومذاهب الأدب والفنون والسياسة والاجتماع. وأنت لا تكاد تقرأ صفحة واحدة من كتاب أو صحيفة أو غيرهما إلا وتلتقي بكلمات من نحو : غربي ـ شرقي ـ اشتراكي ـ وجودي ـ علمي ـ موضوعي ـ يميني ـ يساري ... الخ.

ويتم النسب بشيئين :

1 ـ زيادة ياء مشدودة في آخر الاسم تسمى ياء النسب، مع ضرورة كسر ما قبلها؛ فتقول في النسب إلى: عرب ـ إسلام ـ نحو ـ صرف:

عربّي ـ إسلاميّ ـ نحويّ ـ صرفيّ.

2 ـ إجراء تغييرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب ، وتغييرات أخرى في حروف داخل الاسم وهو ما نفصل أحكامه الآن.

أولا : التغييرات التي تحدث آخر الاسم :

1 ـ الاسم المنتهى بياء مشددة :

قلنا إن النسب يتم بزيادة ياء مشددة في آخر الاسم مع كسر ما قبلها ، فماذا تفعل إذا كان الاسم منتهيا بياء مشددة قبل النسب؟

إن ذلك يتوقف على عدد الحروف التي قبل هذه الياء ، وذلك على النحو الآتي :

أ ـ إن كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف منها شيء ، وأنت تعلم أن الحرف المشدد مكون من حرفين ؛ وعلينا أن نفك الياء ، ونقلب الثانية واوا ، وننظر في الأولى ، فإذا كان أصلها واوا أعدناها إلى أصلها ، وإن كان أصلها ياء تركناها ياء كما هي ، مع فتحها على كل حال ، فنقول : طي وطوويّ فالذي حدث أننا قلبنا الياء الثانية واو ، ثم أعدنا الياء الأولى إلى أصلها الواو (لأن الفعل طوى) ، مع الفتح ، ثم زدنا ياء النسب ، وهكذا نقول :

ريّ ـ رووِيّ. حيّ ـ حيويّ.

ب ـ فإن كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين ، وجب حذف الياء الأولى (أى الساكنة) ، وقلب الياء الثانية واوا مع فتح ما قبلها مثل :

عدىّ ـ عدوىّ. قصيّ ـ قصويّ.

ح ـ وإن كانت الياء المشددة مسبوقة بثلاثة أحرف أو أكثر ، وجب حذفها كاملة ، فنقول :

كرسيّ ـ كرسيّ. شافعيّ. شافعيّ.

«وقد يطرح السؤال : ما الذي حدث للاسم؟ إنه هو نفسه دون تغيير. غير أن القدماء يجيبون بأن الاسم قبل النسب غيره بعد النسب ، فكلمة كرسيّ مثلا إذا جمعت قبل النسب كانت كراسيّ وهى ممنوعة من الصرف لأنها على صيغة منتهى الجموع ، أما إذا جمعت بعد النسب لتصير كراسيّ أيضا فإنها تكون غير ممنوعة من الصرف ، لأن ياء النسب زائدة فهي ليست من صلب الكلمة أي أنها خرجت بها عن صيغة منتهى الجموع ، أما من الناحية المعنوية فالأمر ظاهر ، فالإمام الشافعي اسمه هكذا ، فإذا كنت أنت من أتباع مذهبه في الفقه فأنت شافعي ، وأنت غير الإمام بلا شك ، بل أنت من متبعي مذهبه ...»

2 ـ الاسم المنتهى بتاء التأنيث :

تحذف تاء التأنيث وجوبا قبل ياء النسب فنقول :

غزّة ـ غزّى. مكّة ـ مكّيّ.

بصرة ـ بصري. كوفة ـ كوفيّ.

فإذا طبقنا القاعدة السابقة مع كلمة مثل «أميّة» فإننا نحذف تاء التأنيث فتصير الكلمة «أميّ» أبيّ أن فيها ياء مشددة قبلها حرفان، فتحذف الياء الأولى، ونقلب الياء الثانية واوا فتصير الكلمة ـ أمويّ.

* نقرأ في الصحف كثيرا كلمة «حياتيّ» في النسب إلى «حياة»، وهو خطأ واضح، والصواب: حيويّ.

* ونقرأ ونسمع كثيرا أيضا كلمة «وحدويّ» في النسب إلى «وحدة» وهو خطأ ظاهر ، والصواب حذف تاء التأنيث مع زيادة ياء النسب ، فمن أين أتت هذه الواو؟ فيكون النسب الصحيح هو : وحديّ.

3 ـ الاسم المنتهى بألف :

يحدث في هذا الاسم تغييرات ، لكن ذلك يتوقف أيضا على عدد الأحرف التي قبلها ، وذلك على النحو الآتي:

أ ـ إن وقعت الألف ثالثة وجب بقاؤها وقلبها واوا فنقول:

فتى ـ فتويّ. ربا ـ ربويّ.

ب ـ فإن وقعت الألف رابعة ، فإننا ننظر ؛ إن كان الحرف الثاني متحركا وجب حذف الألف ، مثل :

جمزى ـ جمزيّ (الجمزى : السريعة)

وإن كان الحرف الثاني ساكنا ، جاز حذف الألف وقلبها واوا مثل :

حبلى ـ حبليّ أو حبلوي. ملهىّ ـ ملهيّ وملهوي

ج ـ فإذا قلبت الألف واوا جاز زيادة ألف قبل الواو ، فنقول :

حبلى ـ حبلويّ أو حبلاويّ.

ملهى ـ ملهويّ أو ملهاويّ.

د ـ فإن كانت الألف خامسة فصاعدا وجب حذفها ، فنقول :

مصطفى ـ مصطفيّ. حبارى ـ حباريّ. (اسم طائر)

* نسمع كثيرا كلمة «فرنسيّ» ـ بكسر الفاء والراء ـ في النسب إلى «فرنسا» ، وهو خطأ واضح ، ذلك أننا ننطق «فرنسا» بفتح الفاء والراء ، فمن أين جاءهما الكسر ، والصواب إذن : «فَرَنسي».

4 ـ الاسم المنتهى بالهمزة الممدودة :

يحدث في الاسم تغييرات ، لكن ذلك يتوقف على نوع الهمزة ، وذلك على النحو الآتي :

أ ـ إن كانت الهمزة أصلية وجب بقاؤها ، مثل :

قرّاء ـ قرّائيّ. بدّاء ـ بدّائي.

ب ـ وإن كانت الهمزة للتأنيث وجب قلبها واوا ، مثل.

صحراء ـ صحراويّ. حمراء ـ حمراويّ.

ج ـ وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل ، جاز بقاؤها وقلبها واوا ، مثل :

كساء ـ كسائيّ أو كساويّ. بناء ـ بنائيّ أو بناويّ.

5 ـ الاسم المنقوص :

تجرى فيه تغييرات وفقا لعدد الأحرف التي قبل يائه الأخيرة ، وذلك على النحو الآتي :

أ ـ إن كانت الياء ثالثة **وجب قلبها واوا** وفتح ما قبلها ، فنقول :

الرّضي ـ الرّضويّ. الشّجي ـ الشّجويّ.

ب ـ فإن كانت الياء رابعة **فالأفضل حذفها** ، ويجوز ـ فى الاستعمال القليل ـ قلبها واوا وفتح ما قبلها ، مثل :

القاضي ـ القاضيّ (والقاضويّ) ـ

الهادي ـ الهاديّ (والهادويّ).

ج ـ فإن كانت الياء خامسة أو سادسة وجب حذفها ، مثل :

المهتدي ـ المهتديّ. المستعلي ـ المستعليّ.

* إذا كان الاسم ثلاثيا ، وحرفه الأخير واو أو ياء قبلها سكون ، لم يحدث فيه تغيير ، فنقول :

ظبي ـ ظبييّ. غزو ـ غزويّ.

غير أن المسموع في النسب إلى «قرية» هو «قرويّ» وكان القياس «قريـيّ» والمتبع هو ما ورد عن العرب سماعا.

** فإن كان الاسم ثلاثيا ، وحرفه الثالث ياء قبلها ألف فالأغلب قلب الياء همزة فنقول : غاية ـ غائيّ.

6 ـ الاسم المنتهى بعلامة تثنية :

تحذف علامة التثنية عند النسب ، مثل :

زيدان ـ زيديّ. محمدان ـ محمديّ.

(ويميز النسب إلى المثنى من النسب إلى المفرد بالقرائن).

7 ـ الاسم المنتهى بعلامة جمع المذكر السالم :

تحذف علامة جمع المذكر السالم عند النسب ، مثل :

زيدون ـ زيديّ. حمدون ـ حمديّ.

(ويميز النسب بالقرائن أيضا).

8 ـ الاسم المنتهى بعلامة جمع المؤنث السالم :

ينسب إلى مفرده في مثل :

زينبات ـ زينبيّ. عائشات ـ عائشيّ.

فإن كان الحرف الثاني ساكنا والألف رابعة ، جاز حذف علامة التأنيث بكاملها (الألف والتاء) ، وجاز حذف التاء وحدها وقلب الألف واوا ، ثم جاز زيادة ألف قبل الواو ، فنقول :

هندات ـ هنديّ أو هندويّ هنداويّ.

9 ـ الاسم المكون من حرفين :

يتحدث الصرفيون كثيرا عن النسب إلى اسم مكون من حرفين على أن يكون الحرف الثاني معتلا ، ونحن لا نرى استعماله اليوم ، وهم يقولون بوجوب تضعيف حرف العلة الثاني في هذه الحالة وذلك كأن تنسب إلى كلمة «لو» إذا كانت اسما فنقول : لوّيّ. غير أنه من الكلمات المستعملة النسب إلى اسم مكون من حرفين والحرف الثاني صحيح ، وهم يقولون هنا بجواز تضعيف الحرف الثاني وعدم تضعيفه ، كأن ننسب إلى كلمة (كم) ، فنقول كمّيّ أو كميّ.

10 ـ الاسم المحذوف الآخر :

إن كان آخر الاسم محذوفا فإننا ننظر :

أ ـ إن رجع في التثنية أو جمع المؤنث السالم وجب إرجاعه عند النسب فنقول:

أب = أبويّ. (المثنى: أبوان بإرجاع اللام).

أخ = أخويّ. (المثنى: أخوان).

سنة = سنوي أو سنهيّ (الجمع : سنوات أو سنهات).

أخت ـ أخويّ (الجمع : أخوات).

ب ـ فإن لم يرجع الحرف الأخير المحذوف فى التثنية أو جمع المؤنث السالم جاز رده عند النسب وجاز عدم رده ، فنقول :

يد ـ يديّ أو يدويّ. دم دمى أو دموي.

شفة ـ شفى أو شفهي أو شفوي. (الأغلب أن الحرف الأخير المحذوف هو الهاء ومنهم من يرى أنه واو).

ح ـ إنّ حذف الحرف الأخير وعوض عنه ألف وصل جاز رده عند النسب وعدمه، فنقول:

ابن ـ ابني وبنويّ.

المحاضرة 07

النسب (2)

ثانيا : التغييرات التي تحدث داخل الاسم :

1 ـ العين المحركة بالكسر :

عرفنا أن ياء النسب المشددة تقتضى كسر الحرف الذى قبلها. فإذا كان الاسم ثلاثيا مكسور العين، وجب قلب هذه الكسرة فتحة حتى لا تتوالى كسرتان، فنقول :

ملك = ملكيّ. / إبل = إبليّ.

2 ـ الياء المشددة داخل الاسم :

إذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة مكسورة ؛ أي أنها مكونة من يائيين ؛ الأولى ساكنة والثانية مكسورة ، فإنه يجب حذف الياء الثانية المكسورة والإبقاء على الياء الساكنة ، فنقول :

سيّد ـ سيديّ. طيّب ـ طيبيّ.

3 ـ ياء فعيلة :

إذا كان الاسم على وزن «فعيلة» فإن ياءه تتعرض لما يأتي:

أ ـ إذا كانت العين صحيحة واللام صحيحة، ولم تكن العين مضعفة، فإن هذه الياء تحذف ويفتح ما قبلها، فنقول :

حنيفة ـ حنفيّ. بديهة ـ بدهي.

(من الواضح أننا حذفنا تاء التأنيث أولا حسب القواعد السابقة ، ثم حذفنا ياء فعيلة وفتحنا ما قبلها.)

وقد ورد على غير هذه القاعدة كلمات لم تحذف فيها الياء ، مثل :

سليقة ـ سليقيّ. سليمة ـ سليميّ.

وهناك رأى حديث يجيز عدم حذف الياء مطلقا بناه على عدد كبير من الكلمات واردة عن العرب ، وهو رأى لا بأس من العمل به ، وعليه نستطيع أن نقول :

طبيعة ـ طبيعيّ. بديهة ـ بديهيّ.

ب ـ فإذا كانت العين مضعفة مثل (دقيقة)، أو كانت معتلة واللام صحيحة مثل (طويلة) ، فإن الياء تبقى دون تغيير ، فنقول :

دقيقة ـ دقيقيّ. طويلة ـ طويليّ.

4 ـ ياء فعيل :

إذا كان الاسم على وزن (فعيل) فإن ياءه تتعرض لما يأتي:

أ ـ إذا كان الاسم معتل اللام مثل «عليّ وعديّ» ، وجب حذف الياء ، مع فتح ما قبلها ، مع ضرورة قلب اللام واوا ، فنقول :

علىّ ـ علويّ. عدىّ ـ عدوىّ.

ب ـ وإذا كان الاسم صحيح اللام لم تحذف الياء فنقول.

جميل ـ جمِيليّ. سمير، سميريّ.

5 ـ ياء فعيلة :

إذا كانت الاسم على وزن (فعيلة) فإن ياءه تتعرض لما يأتي:

أ ـ إن كانت العين صحيحة واللام صحيحة، والعين غير مضعفة ، وجب حذف الياء ، فنقول :

جهينة ـ جهنيّ. قريظة ـ قرظي

ب ـ إن كانت العين مضعفة مثل (جديدة) ، أو كانت معتلة واللام صحيحة مثل (نويرة) ، بقيت الياء دون حذف ، فنقول :

جديدة ـ جديديّ. نويرة ـ نويريّ.

6 ـ ياء فعيل :

إذا كان الاسم على وزن «فعيل» وكان معتل اللام ، وجب حذف الياء ، مع قلب لامه المعتلة واوا ، فنقول :

قصي ـ قصويّ.

فإذا كانت اللام صحيحة لم تحذف الياء ، مثل :

ردين ـ رديني.

وقد ورد سماعا بحذف الياء مع صحة اللام :

قريش ـ قرشيّ. هذيل ـ هذليّ.

7 ـ واو فعولة :

إن كان الاسم علي وزن (فعولة) ، وكانت العين صحيحة غير مضعفة حذفت الواو وفتح ما قبلها ، مثل :

شنوءة ـ شنئيّ.

فإن كانت العين معتلة مثل (قؤولة) ، ومضعفة مثل (ملولة) ، لم تحذف الواو ، فنقول :

قوولة ـ قووليّ. ملولة ـ ملوليّ.

ـ النسب إلى جمع التكسير :

إذا كان الاسم جمع تكسير وجب أن ننظر إلى ما يأتي:

أ ـ إن كان الاسم دالا على الجمع ، فالرأي الأغلب عند القدماء النسب إلى المفرد، فنقول :

طلّاب ـ طالبيّ. دول ـ دوليّ. مدارس ـ مدرسي.

(ومعنى ذلك أن ما نسمعه اليوم من قولهم: دوليّ ، إنما هو خطأ على هذا الرأي. غير أن الكوفيين يجيزون النسب إلى جمع التكسير مطلقا، وعليه فلا خطأ فيه.)

ب ـ فإن لم يعد الاسم دالا على الجمع ، بأن انتقل إلى الدلالة على مفرد ، وجب النسب إليه كما هو ، وذلك مثل :

الجزائر ـ الجزائريّ. (الجزائر هنا ليست جمعا وإنما هي علم على الدولة العربية المعروفة).

الأهرام ـ الأهراميّ. (الأهرام هنا ليست جمع هرم وإنما هى علم على الصحيفة العربية.)

ـ صيغ أخرى للنسب :

عرفت اللغة العربية صيغا أخرى للدلالة على النسب ، غير الياء المشددة التى تحدثنا عنها ، وهذه الصيغ هي:

أ ـ **فعّال:** للدلالة على النسب إلى حرفة معينة، مثل:

حدّاد ـ بقّال ـ نجّار ـ نحّاس.

ب ـ **فاعل وفعل :** للدلالة على صاحب شيء ، مثل :

تامر: صاحب تمر. طاعم أو طعم : صاحب طعام.

لابن أو لبن : صاحب لبن.

ـ صور شاذة من النسب :

وردت عن العرب أسماء منسوبة على غير القواعد التي فصلناها ، وعليك أن تعرف ما ورد في اللغة سماعا لأنه هو المستعمل ، وأشهر هذه الأسماء ما يلى :

مرر = مروزيّ. / الرّىّ = رازيّ. / دهر = دهريّ.

جلولاء = جلوليّ. أميّة = أمويّ وأميتي.
فوق = فوقاني. / تحت = تحتانيّ. / البصرة = بصري.
بادية = بدويّ.

المحاضرة 08

(أ) (اسم الآلة

هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة، وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي، وذلك على الأوزان الآتية:

1 ـ **مفعال** : مثل :

فتح: مفتاح ـ زمر: مزمار ـ نشر: منشار.

2 ـ **مفعل** : مثل :

شرط: مشرط ـ صعد: مصعد ـ قصّ: مقصّ.

3 ـ **مفعلة** : مثل :

سطر: مسطرة ـ لعق: ملعقة ـ برى: مبراة

وهناك صيغ أخرى أقرها المحدثون، هي:

فاعلة : مثل : ساقية.

فاعول : مثل ساطور.

فعالة : مثل : كسّارة ـ ثلّاجة ـ خرّامة.

* على أن هناك أسماء آلة جاءت على غير هذه الأوزان شذوذا، وذلك مثل:

منخل ـ مكحلة ـ مسعط (إناء).

* ثم إن هناك أسماء آلة ليست لها أفعال ، فهى أسماء جامدة غير مشتقة ، وهى لا تنضبط تحت قاعدة معينة ، مثل :

سكّين، سيف، قدوم، فأس، شوكة

قلم، شصّ، رمح، درع .. الخ

(ب) مصدر الهيئة

ويسمى أحيانا اسم الهيئة، وهو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل. وهو لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي، على وزن (فعلة)، مثل:

جلس جلسة ـ وقف وقفة ـ مشى مشية.

وقد وردت في كتب اللغة بعض مصادر للهيئة من أفعال غير ثلاثية؛ مثل:

تعمّم عمّة ، واختمرت المرأة خمرة.

ومعنى ذلك أنها سماعية لا يقاس عليها.

المحاضرة 09

الجمـــــــــــــوع (أ)

أ ـ جمع التكسير:

لا شك أن اصطلاح جمع «التكسير» يلفت النظر بالمقارنة بالجمع «السالم». والاصطلاحان يشيران إلى نقطة هامة في بنية الكلمة العربية ، ونوضح الأمر بالمثال الآتي:

جاء المهندس.

في هذه الجملة كلمة (المهندس) مفرد مذكر ، وإذا أننا أحصينا حروفها وجدناها : الميم والهاء والنون والدال والسين ، ثم إذا تتبعنا حركاتها ، وجدنا الميم مضمومة والهاء مفتوحة والنون ساكنه والدال مكسورة. فإذا قارنا الجمع بالمفرد لم نجد تغييرا واحدا حدث في المفرد ، فالحروف هي الحروف ، والحركات هي الحركات ، ولم تزد إلا علامة الجمع ؛ أي أن المفرد ظل سالما في الجمع. ومن هنا نفهم تسميتهم له جمع المذكر السالم ـ وكذلك أيضا في جمع المؤنث السالم:

جاءت المهندسة.

جاءت المهندسات.

وعلى هذا نستطيع أن ندرك أن (جمع التكسير) معناه أن مفرده لا يسلم عند الجمع ، بل لا بد أن يكسر أي يحدث فيه تغيير ، وانظر مثلا إلى:

أسد وأسد. (تغير شكل الهمزة والسين)

رجل ورجال. (تغير شكل الراء والجيم وزيدت ألف)

كتاب وكتب. (تغير شكل الكاف والتاء ونقصت ألف)

وعلى ذلك يعرف العلماء جمع التكسير بأنه «ما يدل على ثلاثة فأكثر، مع تغير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع».

* وثمة نقطة هامة نحب أن نلفتك إليها ، وهى أن عددا من الناس يظن أن جمع التكسير يقوم على السماع ، أي أنه ليست له قواعد تضبطه.

والصحيح أن هناك جموعا كثيرة سماعية، غير أن الصحيح أيضا أن الغالبية العظمى من جمع التكسير تخضع لقواعد مطردة. نعم إن هذه القواعد المطردة قد تبدو كثيرة ، لكنها لا تبلغ ما تبلغه قواعد الجمع في لغات كثيرة ، وبخاصة فى اللغات المنتشرة في العصر الحديث كالفرنسية التي يكثر فيها شواذ الجمع على ما هو معروف.

* والصرفيون يقولون إن أوزان جمع التكسير تنقسم قسمين :

أ ـ قسم يدل على جموع القلة.

ب ـ قسم يدل على جموع الكثرة.

ب ـ جموع القلة:

يقول الصرفيون إن العربية تستعمل صيغا معينة للدلالة ـ في الأغلب ـ على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة. وهى الصيغ التي سميت جموع القلة ، وأشهرها أربعة هي :

1 ـ أفعل : وهو قياسي في نوعين :

(أ) في كل اسم مفرد على وزن فعل بشرط أن يكون صحيح العين ، سواء أكان صحيح اللام أم معتلها ، وبشرط ألا تكون فاؤه واوا (كوعد ووقت) ؛ وبشرط ألا يكون مضعّفا (كعمّ وجدّ) ، وذلك مثل :

نجم وأنجم ـ نهر وأنهر

ظبى وأظب ـ جرو وأجر

(الكلمتان الأخيرتان حدث فيها إعلال تبعا لقواعده، وأصلهما:

أظبى ، وأجرو).

(ب) في كل اسم رباعي مؤنث (بدون علامة تأنيث) بشرط أن يكون قبل آخره مدة (ألف أو واو أو ياء) ؛ مثل :

ذراع وأذرع ـ يمين وأيمن.

2 ـ أفعال : وهو قياسي في كل اسم ثلاثي لا ينقاس فيه الوزن السابق (أفعل) ، وذلك في :

(أ) المعتل العين مثل : ثوب وأثواب. باب وأبواب.

(ب) واو الفاء مثل : وقت وأوقات. وصف وأوصاف.

(ح) المضعف مثل : جدّ وأجداد. عم وأعمام.

(د) إذا لم يكن ساكن العين ، جمل وأجمال ـ كبد وأكباد.

(ه) أن يكون على وزن فعل أو فعل : عنق وأعناق ـ قفل وأقفال.

3 ـ أفعلة : وهو قياسي في نوعين أيضا :

(أ) في كل اسم مفرد مذكر رباعي ، قبل آخره ، حرف مد ، مثل :

طعام وأطعمة. رغيف وأرغفة

عمود وأعمدة. حمار وأحْمِرة.

(ب) في كل اسم على وزن (فعال أو فعال) بشرط أن تكون عينه ولامه حرفا واحدا ، أو أن يكون معتل اللام ، مثل :

زمام وأزمّة. رداء وأردية.

قباء وأقبية. إناء وآنية.

4 ـ فعلة : وهى تطرد في مفردات لا تخضع لصيغة معينة ، وهى أشهر ما تكون في الأوزان الآتية :

(أ) فعل ، مثل : فتى وفتية.

(ب) فعل ، مثل : ثور وثيرة.

(ح) فعيل ، مثل : صبىّ وصبية.

(د) فعال ، مثل : غزال وغزلة.

(ه) فعال ، مثل : غلام وغلمة.

جـ ـ جموع الكثرة:

وهى الصيغ التي يقول عنها الصرفيون إنها تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة ؛ ولها أوزان كثيرة أشهرها ثلاثة وعشرون وزنا نعرضها على النحو الآتي:

1 ـ فعل : وهو قياسي في شيئين :

(أ) أفعل وصفا لمذكر.

(ب) فعلاء وصفا لمؤنث. وذلك مثل :

أسمر وسمراء وجمعهما سمر.

أخضر وخضراء وجمعهما خضر.

* إن كانت عينه واوا وجب ترك فائه مضمومة مثل :

أسود وسوداء وجمعهما سود.

* فإن كانت العين ياء وجب كسر الفاء ، مثل :

أبيض وبيضاء وبيض.

2 ـ **فعل :** وهو قياسي أيضا في شيئين :

(أ) وصف على وزن (**فعول**) بمعنى فاعل مثل:

صبور وصبر. غفور وغفر.

(ب) كل اسم رباعي لامه صحيحة، بشرط أن يكون قبلها مدة، فإن كانت المدة ألفا فيشترط أن يكون غير مضاعف، مثل:

عماد وعمد. كثيب وكثب.

سرير وسرر. أتان وأتن.

* فإن كانت المدة ألفا والاسم مضعفا فقياسه على أفعلة الذي سبق ، مثل :
زمام وأزمّة. هلال وأهلّة.
* يجوز تسكين عين هذا الجمع إن كانت صحيحة، مثل:
كتب وكتب. رسل ورسل.
3 ـ فعل : وهو قياسي فيما يأتي :
(أ) اسم على وزن (**فعلة**) ، مثل :
غرفة وغرف. مدية ومدى.
(ب) وصف على وزن (**فعلى**) التي هي مؤنث (**أفعل**) ، مثل :
الكبرى والكبر. الصّغرى والصّغر.
(ح) اسم على وزن (فعلة) مثل :
جمعة وجمع.
4 ـ **فعل :** وهو قياسي في كل اسم على وزن (**فعلة**) بشرط أن يكون اسما تاما ؛ أي لم يحذف منه شيء مثل :
كسرة وكسر. بدعة وبدع.
حجّة وحجج. فرية وفرى.
* وقد يأتي على الوزن السابق (أي فعل) ، مثل :
حلية وحلى. لحية ولحى.
5 ـ **فعلة :** وهو قياسي في كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فاعل) بشرط أن يكون معتل اللام بالياء أو الواو مثل :
رام ورماة. غاز وغزاة.
قاض وقضاة. داع ودعاة.
(وأصل هذه الجموع : رمية ـ قضية ـ غزوة ـ دعوة ، غير أنه حدث فيها إعلال بقلب الياء أو الياء أو الواو ألفا.)
6 ـ **فعلة :** وهو قياسي في كل وصف على وزن (فاعل) ، لمذكر ، عاقل ، بشرط أن يكون صحيح اللام ، مثل :
كاتب وكتبة. ساحر وسحرة.
كامل وكملة. بارّ وبررة.
7 ـ **فعلى :** وهو قياسي في كل وصف يدل على هلاك ، أو توجع ، أو عيب ، وذلك في الأوزان الآتية :
(أ) المفرد الذي على وزن (فعيل) بمعنى (مفعول) مثل :
قتيل وقتلى. صريع وصرعى.
جريح وجرحى. أسير وأسرى.

(ب) المفرد الذي على وزن (فاعل) ، مثل :
هالك وهلكى.
(ح) المفرد الذي على وزن (فيعل) مثل :
ميّت وموتى.
(د) المفرد الذي على وزن (أفعل) مثل:
أحمق وحمقى.
(ه) المفرد الذي على وزن (فعلان) مثل:
سكران وسكرى.

8 ـ **فعلة :** وهو قياسي في كل اسم على وزن (فعل) ، بشرط أن يكون صحيح اللام ، مثل :
فرط وفرطة. دبّ ودببة.
درج ودرجة. كوز وكوزة.
وقد يأتي من اسم على وزن (فعل) مثل :
قرد وقردة.

9 ـ **فعّل :** وهو قياسي في كل وصف على وزن (فاعل أو فاعلة) ، بشرط أن يكون صحيح اللام ، سواء كانت العين صحيحة أم معتلة ، مثل :
ضارب وضاربة وضرّب. قاعد وقاعدة وقعّد.
صائم وصائمة وصوّم. نائم ونائمة ونوّم.

10 ـ **فعّال :** وهو قياسي في كل وصف على وزن (فاعل) بشرط أن يكون صحيح اللام ، لمذكر ، مثل :
صائم وصوّام. قارىء وقرّاء.
كاتب وكتّاب. نائم ونوّام.

11 ـ **فعال :** وهو قياسي في صيغ من أوزان كثيرة ، أشهرها :
* فعل ، وفعلة ، اسمين أو وصفين ، بشرط أن تكون فاؤهما ولا عينهما ياء ، مثل :
صعب وصعاب ـ كعب وكعاب ـ قصعة وقصاع.
* فعل ، وفعلة ، اسمين ، بشرط ألا تكون لامهما صحيحة غير مضعفة ، مثل :
جمل وجمال. ثمرة وثمار.
* فعل وفعل ، اسمين ، بشرط أن يكون (فعل) غير واوي العين ، ولا يائي اللام ، مثل :
ذئب وذئاب. رمح ورماح.

* فعيل ومؤنثه ، بشرط أن يكونا بمعنى (فاعل) ، وأن يكونا وصفين ، وأن تكون لامهما صحيحة ، مثل :

كريم وكريمة وجمعهما كرام. ظريف وظريفة وجمعهما ظِراف.

* فعلان ومؤنثه فعلى وفعلانة ، مثل :

غضبان وغضبى وغضبانة وغضاب.

عطشان وعطشى وعطشانة وعطاش.

واللافت للنظر أن وزن (فعال) هذا يصلح جمعا لكلمات كثيرة لا تخضع لقياس معين.

المحاضرة 10

الجمـــــــــــــوع (ب)

نكمل موضوع الجموع، باعتباره متشعبا فقد قسمناه إلى قسمين:

12 ـ **فعول :** وهو قياسي في صيغ كثيرة أيضا ، أشهرها :

* في الاسم الذي على وزن (فعل) ، مثل :

نمر ونمور. وعل ووعول. كبد وكبود.

* في الاسم الثلاثي : بشرط أن تكون فاؤه مفتوحة ، وعينه ساكنة غير واو، مثل:

كعب وكعوب. رأس ورؤوس. عين وعيون.

وكذلك في الاسم الثلاثي المكسور الفاء بالشروط السابقة ، مثل :

ضرس وضروس. علم وعلوم.

وكذلك في الاسم الثلاثي المضموم الفاء بالشروط السابقة ، مثل :

جند وجنود. برد وبرود.

* ويقال إنه قياسي في الاسم الثلاثي على وزن (فعل) الخالي من حروف العلة ، مثل :

أسد وأسود. شجن وشجون. ذكر وذكور.

13 ـ **فعلان :** وهو قياسي أيضا في عدة صيغ : أشهرها :

* اسم على وزن (فعل) ، مثل :

جرذ وجرذان.

* اسم على وزن (فعل) ، مثل :

عود وعيدان. حوت وحيتان.

* اسم على وزن (فعل) معتل العين في الأغلب :

جار وجيران قاع وقيعان.

* **ووجد هذا الجمع في مثل :**

غزال وغزلان. خروف وخرفان. حائط وحيطان. أخ وإخوان.

14 ـ **فعلان :** وهو قياسي في عدة صيغ ، هي :

* اسم على وزن فعل ؛ مثل :

ظهر وظهران. بطن وبطنان.

* اسم على وزن فعل صحيح العين ، مثل :

بلد وبلدان. ذكر وذكران.

* اسم على وزن فعيل ، مثل :

قضيب وقضبان. كثيب وكثبان.

15 ـ **فعلاء :** وهو قياسي في الصيغ الآتية :

* فعيل: غير مضعفة وغير معتلة اللام، بشرط أن تكون بمعنى (فاعل) وصفا لمذكر عاقل ، أو بمعنى مفاعل ، مثل :

كريم وكرماء. ظريف وظرفاء.

جليس وجلساء. نديم وندماء.

فاعل : بشرط أن يكون وصفا دالا على معنى كالغريزة ، مثل :

عاقل وعقلاء. شاعر وشعراء.

16 ـ **أفعلاء :** وهو قياسي في كل وصف على وزن (فعيل) السابق ، بشرط أن يكون مضعفا أو معتل اللام ، مثل :

شديد وأشدّاء. عزيز وأعزّاء.

قوى وأقوياء. ولىّ وأولياء.

17 ـ **فواعل :** وهو قياسي في عدة صيغ ، أشهرها :

* فاعلة ، اسما أو صفة ، مثل :

ناصية ونواص. كاذبة وكواذب.

* اسم على وزن (فوعل) أو (فوعلة) مثل :

جوهر وجواهر. كوثر وكواثر.

زوبعة وزوابع. صومعة وصوامع.

* اسم على وزن (فاعل) ، مثل :

خاتم وخواتم. قالب وقوالب.

* وصف على وزن (فاعل) لمؤنث ، أو لمذكر غير عاقل ، مثل :

حائض وحوائض. طالق وطوالق.

شاهق وشواهق. صاهل وصواهل.

18 ـ **فعائل :** وهو قياسي في كل رباعي ـ سواء كان اسما أم صفة ـ بشرط أن يكون مؤنثا ـ تأنيثا لفظيا أو معنويا ـ وبشرط أن يكون الحرف الثالث مدة ، وذلك في الأوزان التالية :

* فعالة ، بفتح الفاء أو كسرها أو ضمها ، مثل :

سحابة وسحائب. رسالة ورسائل. ذؤابة وذوائب.

* فعولة، مثل :

حلوبة وحلائب. حمولة وحمائل.

* فعيلة : مثل :

صحيفة وصحائف. طريقة وطرائق.

* فعال ، مثل :

شمال وشمائل.

* فعول مثل :

عجوز وعجائز.

19 ـ **فعالى :** وهو قياسي في عدة صيغ ، أشهرها :

* فعلاة ، مثل :

موماة ، وموام. (المومـاة الصحراء الواسعة)

* فعلاة ، مثل :

سعلاة وسعال. (يقال إنها الغول.)

* أن يكون الاسم مزيدا بحرفين ، مثل :

قلنسوة وجمعها : قلاس أو قلانس.

* فعلاء اسما مثل :

صحراء وصحار.

* فعلاء وصفا لمؤنث لا مذكر له ، مثل :

عذراء وعذار.

* أن يكون مختوما بألف التأنيث المقصورة ، مثل :

حبلى وحبال.

20 ـ **فعالى :** وهو قياسي فيما يأتي :

* فعلاء اسما ، مثل :

صحراء وصحارى.

* فعلاء وصفا لمؤنث لا مذكر له ، مثل :

عذراء وعذارى.

* المختوم بألف التأنيث المقصورة ، مثل :

حبلى وحبالى.

(أي أن هذه الصيغ مشتركة فى هذا الجمع والجمع السابق).

* الوصف على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى ، مثل :

سكران وسكرى وسكارى. كسلان وكسلى وكسالى

(والأفضل ضم أوله : سكارى ، كسالى).

21 ـ **فعاليّ:** وهو قياسي في كل اسم ثلاثي ساكن العين ، وبعد الأحرف الثلاثة ياء مشددة ، مثل :

كرسيّ وكراسيّ. قمريّ وقماريّ.

22 ـ **فعالل :** وهو قياسي فيما يأتي :

* الرباعي الذي كل أحرفه أصلية مثل :

جعفر وجعافر. برثن وبراثن.

* الاسم الخماسي الذي كل أحرفه أصلية ، وفى هذه الحالة يجب حذف الحرف الخامس إن كان شبيها بالأحرف الزائدة ، مثل :

جحمرش وجحامر. (هى المرأة العجوز).

فإن كان الحرف الرابع وحده هو الشبيه بالأحرف الزائدة ، فإنه يجوز حذفه أو حذف الحرف الخامس ، مثل ،

فرزدق : فرازق وفرازد.

* الاسم الرباعي الذي أصولة أربعة ، ثم زيد عليه حروف ، وفى هذه الحالة تحذف حروف الزيادة من الجمع ، مثل :

مدحرج ودحارج.

متدحرج ودحارج.

فإن كان الحرف الرابع الزائد ياء فإنها تبقى فى الأغلب مثل :

قنديل وقناديل.

فإن كان الحرف الرابع الزائد واوا أو ألفا قلب ياء ، ثم جمع على فعاليل ، مثل :

عصفور وعصافير ـ فردوس وفراديس.

* الاسم الخماسي الذي أصوله خمسة ، ثم زيد عليه بعض أحرف الزيادة ويحذف منه عند الجمع حرفان ، الحرف الخامس الأصلي ، والحرف الزائد فى المفرد ، مثل:

خندريس وخنادر. (هى الخمر).

* معظم الصيغ التى تجمع على (فعالل) يجوز فيها زيادة ياء قبل الآخر إن لم تكن موجودة ، وحذفها إن كانت موجودة ، مثل :

جعافر وجعافير. فرازق وفرازيق ـ فراديس وفرادس.

23 ـ **شبه فعالل :** وهو وزن يشبه وزن (فعالل) من حيث عدد الحروف ومن حيث الضبط ، وإن كان الميزان غير مشابه له ، وذلك مثل مساجد وزنها ليس فعالل وإنما

يشبهه ؛ إذ هو مفاعل ، فعدد الحروف واحد والضبط واحد ، وكذلك فواعل كجواهر، وفعاعل كسلالم ... وهذا الوزن قياسي في كل اسم ثلاثي زيدت عليه أحرف بشرط ألا يكون داخلا تحت وزن من أوزان الجموع السابقة.

ولما كان الاسم مزيدا فإن له أحكاما نوجزها على النحو الآتي:

1 ـ إن كانت الزيادة حرفا واحدا فإنه يجب بقاؤه عند الجمع سواء أكان صحيحا أم معتلا ، مثل :

مسجد ومساجد. أفضل وأفاضل.

جوهر جواهر. صيرف وصيارف.

2 ـ إن كانت زيادته حرفين ، فلا بد من حذف أحدهما. وهنا نسأل :

أيّ الحرفين الزائدين نحذف؟ يجيب الصرفيون بأن الحروف الزائدة ليست كلها على مستوى واحد ؛ فمنها القوى ومنها الضعيف ، وهم يجعلون أسبابا للقوى ليس هنا مجال تفصيلها. مثل :

منطلق ومطالق. (حذفنا النون).

معترف ومعارف. (حذفنا التاء).

مصطفى ومصاف. (حذفنا الطاء التي هي تاء الافتعال).

3 ـ إن كانت زيادته ثلاثة أحرف ، فلا بد من حذف حرفين ، مثل :

مستدع ومداع. مقعنسس ومقاعس. (الشديد).

تنبيه:

هل يجوز أن نجمع جمع التكسير؟

إن الحاجة قد تدعو إلى أن نجمع جمع التكسير ، وذلك كأن تكون هناك جماعات من الرجال ، فنقول : رجالات. والقاعدة التي نتبعها هي نفسها التي اتبعناها عند جمعنا للمفرد وهى أن ننظر إلى ما يشبهه من الآحاد فى عدد الحروف والحركة والسكون فنجمعه مثله ، فنقول :

أقوال وأقاويل. (تشبه إعصار وأعاصير).

غربان وغرابين. (تشبه سرحان وسراحين).

وعلى ذلك لا يجوز أن نجمع الجمع الذي على وزن : مفاعل ، أو مفاعيل ، أو فعلة ، أو فعلة ؛ إذ لا شبيه لها في الآحاد.

* جمع التكسير له فائدة صرفية مهمة هي معرفة أصول الأسماء ؛ فهو مثل التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، مثل :

قيراط وقراريط. (هذا الجمع يدل على أن الياء أصلها راء وأصل المفرد قرّاط)

وكذلك دينار ودنانير.

* مهما يكن من أمر فإن بعض الباحثين ينادى بحذف باب جمع التكسير من الصرف إذ لا يرى فيه فائدة لدرس الجملة ، غير أن الدرس الصرفي لجمع التكسير مهم جدا وبخاصة فيما نحتاجه الآن عند استعمالنا ألفاظا مولدة أو وافدة علينا ، فإننا في الحق نقيس جمعها على الجموع التي استقصاها القدماء .

أرجو لطلبتنا الإفادة من هذه الدروس